Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر فنرى أنها تشترك فى قصائد من الدرعيات وقصائد من اللزوميات كما لاحظ الدكتور عمر فروخ ، ولكننا نستبعد أن يكون المعرى قد خطر له يوماً أن يعالج التزام ما لا يازم فى القافية فعجز عنه وتركه ليعود إلى محاولته بعد ذلك عند نظم اللزوميات ، لأن حظه من المعرفة اللغوية فى نحو الأربعين من عمره لا يقصر به عن إتمام قصيدة واحدة على نهج اللزوميات إذا خطر له خاطر الالتزام عند نظمها ، وما كان ليرضى لنفسه مظنة الإقرار بالعجز عن نظم قصيدة إلى نهايتها على هذا النهج فيترك الالتزام فى هذه القصيدة ثم يتركه فى غيرها إلى أن يحاوله بعد حين فيستقيم له فى قصائد اللزوميات .

أما اختلاف الموضوع فهو كاف لتفسير الاختلاف بين أسلوب الدرعيات وأسلوب سقط الزند واللزوميات ، وهو الذى يفسر لنا اختلاف نظم الشعراء الآخرين فى قصائدهم الغزلية أو الوصفية ونظمهم فى قصائدهم « الطردية » حين ينظمون فى أغراض الطرديات . . . لأن الطرديات والدرعيات كلاهما موضوع واحد يتردد فيه الكلام على مقاعد متشابهة : وهى أوصاف السلاح وعدة الصيد والفرس وطراد الوحوش والحيوان ؟

ومن خصائص أبى العلاء « النفسية » أن نبحث عن اختياره « الدرعيات » موضوعاً بدلا من هذا الموضوع الذى عرف عند غيره بالطرديات ، وظهر فيه اختلاف الأسلوب عند الشعراء الآخرين حين يطردون وحين يصفون أو يتغزلون .